



Digital Receipt

This receipt acknowledges that Turnitin received your paper. Below you will find the receipt information regarding your submission.

The first page of your submissions is displayed below.

Submission author: Zainal Arifin
Assignment title: Zainal Arifin 2
Submission title: Tajdid tafsir
File name: prosiding_seminar_internasional_f...
File size: 27.73M
Page count: 12
Word count: 7,373
Character count: 22,057
Submission date: 11-Jul-2019 08:38PM (UTC-0700)
Submission ID: 1151197966

٨٩ |

التجديد في تفسير القرآن الكريم تجربة تفسير إنسفراسي إندونيسيا الترجمة في سوهتر الشمالية

نحن المؤلفين بن كرميا

جامعة الإسلامية الحكومية سومطرة الشمالية - إندونيسيا
tafsirinspirasi@gmail.com

الملخص

البحث يدور حول الآية ٢٤ من سورة محمد. البحث ملهم من وسيت الجامعة الإسلامية أون لين الذي كتب فيه عن سبع طرق في تدبر آيات القرآن الكريم. كتب في الطريقة الثانية هي قراءة ترجمة القرآن إن لم يفهم العربية () وهو نفس ماكتبه كاتب بكتستاني مير فاتح علي شاه تحت العنوان: "الطريقة السهلة لتدبر القرآن" كتب في الطريقة الثانية: ترجمة القرآن يلتفت طلب فيه مير فاتح بتدبر القرآن بلغة بكتستاني (). وسر الباحث كمتزجم كتب التفسير للشيخ الحولي الشمرادي وكتب تفسير إنسفراسي المؤلف الملهمي لأيات القرآن هذا الرأي في وضع القرآن الكريم كهدي للناس وشغل لا في الصدور.

وقد فلم العلماء بالإجابة عن هذا السؤال المطروح وخاصة علمه التفسير عندما تناولوا قضية ترجمة القرآن الكريم فهؤلاء العلماء بين من يقول بعدم جواز ترجمة القرآن الكريم أو من يخالفهم قائم جميعا يعتقدون أنهم لصالح الأمة والمسلمين بينما كان الباحث يرى أن مسائل الترجمة التفسيرية في القرآن الكريم لا تنفرد بنفسها بل أن المسائل تتصل بقضية الهداية ويهمل الفكرة القلة يدور الباحث المسلمين والمسلمات إلى فهم أن قضية ترجمة القرآن الكريم لا تنفرد من الأمور العقلانية وهذا هو الدافع والحافز الأساسي في دراسة التجديد في تفسير القرآن الكريم تجربة تفسير إنسفراسي إندونيسيا الترجمة في سوهتر الشمالية

مقدمة

إن فهم القرآن وتدبره من أمر الله للناس، ومن ضمن الفهم والتدبر ما يسمى بالتفسير. ولقد خالف مسلمو غير العرب في فهم القرآن وتدبره لعدم مهارة اللغة العربية كوسيلة لفهم القرآن العربي. وقد قل السيوطي إن من شرط تفسير القرآن هو مهارة اللغة العربية. وهذه المشكلة أزدادت لفهم الحديث النبوي القائل: " من فسر القرآن برأيه فليترا معذرة من النار".

ومن ناحية أخرى، لقد جرب مسلمو غير العرب في فهم القرآن عبر الترجمة وأصبح فهم القرآن عبر الترجمة أمرا مهما لنيل الهداية من الله تعالى للمسلمين ولزلة قلوبهم. وأخف إلى ذلك أن انتشار المعلومات عبر الانترنت أدى إلى فهم القرآن أمر مفتوح للناس، مسلمين كانوا أم كافرين. ويمكن طرح السؤال من هذه المشكلة - ظاهرة التضاد - كيف لن يفهم اللغة العربية هل بإمكانه فهم القرآن وتدبره عبر الترجمة وكيف تجربة تفسير إنسفراسي في سوهتر الشمالية إندونيسيا؟

البحث يدور حول الآية ٢٤ من سورة محمد. البحث ملهم من وسيت الجامعة الإسلامية أون لين الذي كتب فيه عن سبع طرق في تدبر آيات القرآن الكريم. كتب في الطريقة الثانية هي قراءة ترجمة القرآن إن لم يفهم العربية ()

Tajdid tafsir

by Zainal Arifin

Submission date: 11-Jul-2019 08:38PM (UTC-0700)

Submission ID: 1151197966

File name: prosiding_seminar_internasional_fdi_kerjasama_iaai_2015-09.pdf (27.73M)

Word count: 7373

Character count: 22057

التجديد في تفسير القرآن الكريم تجربة تفسير إنسفراسي إندونيسيا الترجمة في سومطر الشمالية

زين العارفين بن كركريا

جامعة الإسلامية الحكومية سومطري الشمالية - إندونيسيا
tafsirinspirasi@gmail.com

الملخص

البحث يدور حول الآية ٢٤ من سورة محمد. البحث ملهم من وبسيت الجامعة الإسلامية أون لين الذي كتب فيه عن سبع طرق في تدبر آيات القرآن الكريم. كتب في الطريقة الثانية هي قراءة ترجمة القرآن إن لم يفهم العربية. () وهو نفس ماكتبه كاتب بكستاني مير فاتح على شاه تحت العنوان: "الطريقة السهلة لتدبر القرآن." كتب في الطريقة الثانية: ترجمة القرآن بلغتنا، طلب فيه مير فاتح بتدبر القرآن بلغة بكستاني (). ويسر الباحث كمترجم كتب التفسير للشيخ المتولي الشعراوي وكاتب تفسير إنسفراسي الهادف الملهمي لآيات القرآن هذا الرأي، في وضع القرآن الكريم كهدى للناس وشفه لما في الصدور.

وقد قام العلماء بالإجابة عن هذا السؤال المطروح وخاصة علماء التفسير عندما تناولوا قضية ترجمة القرآن الكريم. فهؤلاء العلماء بين من يقول بعلم جواز ترجمة القرآن الكريم أو من يخالفهم، فأنهم جميعا يعتقدون أنهم لصالح الأمة والمسلمين. بينما كان الباحث يرى أن مسائل الترجمة التفسيرية في القرآن الكريم لا تنفرد بنفسها بل أن المسائل تتصل بقضية الهداية. وبهذه الفكرة الفذة يدعو الباحث المسلمين والمسلمات إلى فهم أن قضية ترجمة القرآن الكريم لا تتجزأ من الأمور العقائدية. وهذا هو الدافع والحافز الأساسي في دراسة التجديد في تفسير القرآن الكريم: تجربة تفسير إنسفراسي إندونيسيا الترجمة في سومطر الشمالية

مقدمة

إن فهم القرآن وتدبره من أمر الله للناس، ومن ضمن الفهم والتدبر ما يسمى بالتفسير. ولقد خاف مسلمو غير العرب في فهم القرآن وتدبره لعدم مهارة اللغة العربية كوسيلة لفهم القرآن العربي. وقد قال السيوطي إن من شرط تفسير القرآن هو مهارة اللغة العربية. وهذه المشكلة ازدادت لفهم الحديث النبوي القائل: " من فسر القرآن برأيه؛ فليتبوأ مقعده من النار."

ومن ناحية أخرى، لقد جرب مسلمو غير العرب في فهم القرآن عبر الترجمة. وأصبح فهم القرآن عبر الترجمة أمراً مهماً لنيل الهداية من الله تعالى للمسلمين ولؤلؤة قلوبهم. وأضاف إلى ذلك أن انتشار المعلومات عبر الانترنت أدى إلى فهم القرآن أمر مفتوح للناس، مسلمين كانوا أم كافرين. ويمكن طرح السؤال من هذه المشكلة - ظاهرة التضاد- كيف لمن لم يفهم اللغة العربية، هل بإمكانه فهم القرآن وتدبره عبر الترجمة؟ وكيف تجربة تفسير إنسفراسي في سومطر الشمالية إندونيسيا؟

البحث يدور حول الآية ٢٤ من سورة محمد. البحث ملهم من وبسيت الجامعة الإسلامية أون لين الذي كتب فيه عن سبع طرق في تدبر آيات القرآن الكريم. كتب في الطريقة الثانية هي قراءة ترجمة القرآن إن لم

يفهم العربية.^(١) وهو نفس ماكتبه كاتب بكستاني مير فاتح على شاه تحت العنوان: "الطريقة السهلة لتدبر القرآن". كتب في الطريقة الثانية: ترجمة القرآن بلغتنا، طلب فيه مير فاتح بتدبر القرآن بلغة بكستاني^(٢). ويسر الباحث كمترجم كتب التفاسير للشيخ المتولي الشعراوي وكاتب تفسير انفسراسي الهداف الملهمي لأيات القرآن هذا الرأي، في وضع القرآن الكريم كهدي للناس وشفاء لما في الصدور.

قد قام العلماء بالإجابة عن هذا السؤال المطروح وخاصة علماء التفسير عندما تناولوا قضية ترجمة القرآن الكريم. فهؤلاء العلماء بين من يقول بعدم جواز ترجمة القرآن الكريم أو من يفهمهم، فأنهم جميعا يعتقدون أنهم لصالح الأمة والمسلمين. بينما كان الباحث يرى أن مسائل الترجمة التفسيرية في القرآن الكريم لا تنفرد بنفسها بل أن المسائل تتصل بقضية الهداية. وبهذه الفكرة الفلة يدعو الباحث المسلمين والمسلمات إلى فهم أن قضية ترجمة القرآن الكريم لا تتجزأ من الأمور العقائدية. وهذا هو الدافع والحافز الأساسي في دراسة التجديد في تفسير القرآن الكريم: تجربة تفسير إنفسراسي إندونيسيا الترجمة في سومطر الشمالية.

أولاً، فهم القرآن وتفسيره عبر الترجمة

قال ابن منظور في لسان العرب: "الفهم هو معرفتك بالشئ بالقلب"^(٣) أما التفسير هو البيان، أو كشف المراد عن اللفظ المشكل". قال ابن العربي: "إن التفسير والتأويل بمعنى واحد"^(٤) التفسير في الاصطلاح هو علم يبحث فيه عن أحوال القرآن العزيز من حيث دلالة على مراد الله تعالى بقدر طاقة البشرية.^(٥) الفرق بين الفهم والتفسير عند ليفي ستراوس: "عندما ندرس مثلاً ظاهرة التعاطي للمخدرات، فنجد أن سؤال الفهم: كيف تحدث الظاهرة له توصيفات علمية دقيقة. ولكن عند ننتقل إلى سؤال التفسير: لماذا تحدث؟ نجد إجابات متعددة وأيضاً متناقضة."^(٦)

تعريف الترجمة: في اللغة: يقال ترجم الكلام: بينه ووضحه، و ترجم: بلغ ونقل، وترجم لفلان: ذكر سيرته وتاريخه^(٧). وترجمة القرآن الكريم في الاصطلاح: بيانه وتوضيحه بلغة أخرى^(٨). وتطلق الترجمة في العرف على معنيين: الترجمة الحرفية: وهي نقل ألفاظ من لغة إلى لغة أخرى بحيث تقابل اللفظة بمثلها من غير إخلال بترتيب الكلام المترجم. حكم الترجمة الحرفية مستحيلة عادة^(٩) وممنوعة شرعاً^(١٠) الترجمة التفسيرية أو المعنوية: وهي أن

(١) بلال فيليب، الدكتور، سبع طرق لفهم القرآن الكريم، 7 Tips To Understanding Quran، ٢٠١٦، وبسيت الجامعة الإسلامية أون لين

www.uio-bais.com مقالة في أنترنت، ٢٥ مارس ٢٠١٥

(٢) مير فاتح على شاه، الطريقة السهلة لتدبر القرآن، Easy Way to Learn Quran، مقالة مير فاتح على شاه في أنلس الرقم الرابع.

(٣) ابن المظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ص. ٣٩، ٣٤٨١

(٤) نفس المرجع، ج. ٢٩، ٤٣٦٢-٤٣٦٣

(٥) خالد بن عثمان السبوت، قواعد التفسير جمعاً ودرسا، دار ابن عفان، دون المكان، ١٤٢١، ج. ١، ص ٢٩.

(٦) Falsafatona.blogspot نقلا من انترنت تاريخ ١ أغسطس ٢٠١٥

(٧) شوقي ضيف المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، القاهرة، مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ج ١، ٨٣

(٨) المرجع السابق

(٩) أما الاستحالة؛ فلأن ترتيب الجملة في اللغة العربية يختلف عن ترتيبها في اللغات الأخرى، فالجملة الفعلية تبدأ بالفعل ثم الفاعل ثم المفعول، ولا يختلف هذا الترتيب إلا لأمر بلاغي، أما في اللغات الأخرى فيختلف الترتيب حيث تبدأ الجملة في كثير منها بالفاعل، ولكل لغة خصائصها في التعبير وفي استخدام الكلمة في الحقيقة أو في المجاز، وهناك الأساليب المختلفة في الأداء من حيث التشبيه والاستعارة والكنائيات، واللغة العربية من أوسع اللغات استعمالاً للأساليب البيانية وعلم البديع، ولا يقابلها شيء في اللغات الأخرى. فمثلاً في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾^٩. يؤخذ من ظاهر الآية صورة غير مرادة على الإطلاق، فإن النهي عن ضم اليد إلى العنق، أو مدحها على طولها ليس مراداً من الآية الكريمة، بينما المراد هو النهي عن التقدير

ينقل مضمون الكلام إلى لغة أخرى من غير التزام بنظم الألفاظ وترتيبها أو عدد الكلمات المترجم إليها. أما حكم الترجمة التفسيرية أو المعنوية: فهي ممكنة في العادة،^(٢) ومطلوبة شرعاً. أما مطلوبة شرعاً هو ما قاله الله: قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا.^(٣) إن من أراء علماء التفسير^(٤) أن كلمات الرب هو علمه وحكمه، والباحث يرى من كلام ابن عباس فيما يتعلق بالتوراة، على أن من علمه وحكمه هو القرآن الكريم. فإذا حدد معاني ومفاهيم القرآن على أمر محدد فهذا أدى إلى محدودية كلمات الرب أي القرآن الكريم. وعلى هذا، حكم الترجمة التفسيرية أو المعنوية: فهي مطلوبة شرعاً لما فيه من وسع معاني وكلمات الله تعالى.

ثانياً: الأفكار المتباينة في الآية ٢٤ من سورة محمد

من الآيات القرآنية التي تتناول قضية التدبر هي الآية ٢٤ من سورة محمد. هل هذه الآية نزلت للمسلمين أم للمنافقين؟ قال الإمام الطبري عند تفسير آية ٢٤ من سورة محمد: أقلاً يتدبر هؤلاء المنافقون مواعظ الله التي يعظم بها في أي القرآن الذي أنزله على نبيه عليه الصلاة والسلام، ويتفكرون في حُججه التي بينها لهم في

في الإنفاق، كذلك النهي عن الإسراف والتبذير في الإنفاق، والالتزام بالاعتدال والوسطية، وهذا المعنى المراد لا تدل عليه لفظة في ظاهرها إذا استعملنا الكلمات في حقيقتها ولم نراع استعمالها في المجاز.

محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج ٢، ٢٧.

(١) إن الترجمة الحرفية ممنوعة شرعاً؛ لأن الزعم بأن المترجم نقل معنى الآية حسب مراد الله غير صحيح؛ فإن المعنى الكامل للآية حسب مراد الله خارج طوق البشر، وإنما يفهم المفسر أو المترجم من الآية حسب طاقته البشرية، ولا يستطيع أحد أن يدعي أن مراد الله في الآية محصور في هذا الفهم، كما أن الترجمة الحرفية قد توهم أن هذا الكلام شبيه أو مثل للقرآن، وهذا مصادم لقوله تعالى: (قُلْ لَنْ أَجْتَمِعَ الْإِنْسُ وَالْجِنَّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا هَذَا الْقُرْآنَ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً) سورة الإسراء: ٨٨، فلا يقل للترجمة مهما كانت دقيقة: قرأنا، ولا يقل لها: إنها كلام الله؛ لأن كلام الله هو المنزل بلفظه على محمد صلى الله عليه وسلم، وهذه الترجمة كلام المخلوق ومن صنع البشر وضمن طاقته، وكلام الله المعجز لا يحيط بأسراره أحد، ولا ترتقي الأساليب البشرية إلى أفق فصاحته وبلاغته فتحي محمد الزغبى، الأستاذ الدكتور، ترجمة القرآن الكريم، <http://www.alukah.net>، مقالة في أنترنت، ٢٥ مارس ٢٠١٥، والزرقاني، المرجع السابق، ج ٢، ٢٧.

(٢) أما إمكانها: فإنها لون من تفسير القرآن الكريم، فكما يفسر القرآن باللغة العربية لبيان معانيه، وشرح الغامض، وتفصيل المجهول، واستنباط الهدايات منه، فكذلك تفسره بأي لغة أخرى ممكن؛ لنقل المعاني وتوضيحها بلغة أخرى، فإن المترجم عندئذ هو فهم المترجم للمراد بالآية حسب طاقته البشرية، ولا يدعي أن مراد الله من الآية هو ما ترجمه، كما لا يلتبس الأمر على أحد أن هذه المعاني المترجمة ليس كلام الله، وإنما هي كلام المترجم، الزغبى والزرقاني، نفس المرجع

(٣) سورة الكهف، آية ١٠٩

(٤) قل الإمام الرازى: والمداد اسم لما تمد به الدواة من الخبر ولما تمد به السراج من السليط، والمعنى لو كتبت كلمات علم الله وحكمه وكان البحر مداداً لها والمراد بالبحر الجنس لنفد قبل أن تنفذ الكلمات، تقرير الكلام أن البحار كيفما فرضت في الاتساع والعظمة فهي متناهية ومعلومات الله غير متناهية والمتناهي لا يفي ألينة بغير المتناهي. فخر الدين الرازى، تفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١، ج ١٠، ص ٢٥٧

وقل صاحب المنتخب: قل - أيها الرسول - للناس: إن علم الله محيط بكل شيء، ولو كان ماء البحر مداداً يُسَطَّر به كلمات الله الدالة على علمه وحكمته، لنفذ هذا المداد، ولو مدَّ بمثله قبل أن تنفذ كلمات الله "لجنة من علماء الأزهر، تفسير المنتخب، جامعة الأزهر، القاهرة، ص ٥

قل صاحب كتاب لباب التأويل في معاني التنزيل: قل ابن عباس: قالت اليهود يا محمد تزعم أننا قد أوتينا الحكمة وفي كتابك (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) ثم تقول وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً، فأنزل الله تعالى وقيل لما نزل (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) قالت اليهود أوتينا علم التوراة وفيها علم كل شيء، فأنزل الله تعالى (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي) ما يستمد الكتاب ويكتب به، وأصله من الزيادة قل مجاهد: لو كان البحر مداداً للقلم يكتب قبل والخلائق يكتبون (لنفذ البحر) أي لنفد ماؤه (قبل أن تنفذ كلمات ربي) أي علمه وحكمه (ولو جئنا بمثله مداداً) والمعنى ولو كان الخلائق يكتبون والبحر يمدحهم في ماء البحر ولم تنف كلمات ربي، ولو جئنا بمثل ماء البحر في كثرة مداداً وزيادة. تفسير الخازن، ج ٤، ص ٣٧٧

تنزيله فيعلموا بها خطأ ما هم عليه مقيمون ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ يقول: أم أقفل الله على قلوبهم فلا يعقلون ما أنزل الله في كتابه من المواعظ والعبر^(١). بينما كان الإمام الرازي يذهب إلى أن التدبر عام لجميع الناس: أن قوله ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ المراد منه الناس^(٢).

والإمام الزمخشري يقول ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ ويتصفحونه وما فيه من المواعظ والزواجر ووعيد العصاة حتى لا يجسروا على المعاصي، ثم قال: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ وأم بمعنى بل وهمزة التقرير، للتسجيل عليهم بأن قلوبهم مقفلة لا يتوصل إليها ذكر. وعن قتادة: إذا والله يجدوا في القرآن زاجراً عن معصية الله لو تدبروه ولكنهم أخذوا بالمشابهة فهلكوا^(٣). يرى الإمام الزمخشري أن الآية تدل على مكانة التدبر وعلو منزلته.

بينما كان الإمام السيوطي يقول في تفسيره الجلالين: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ فيعرفون الحق ﴿أَمْ﴾ بل ﴿على قلوب﴾ لهم ﴿أَقْفَالُهَا﴾ فلا يفهمونه^(٤). لقد سوى الإمام السيوطي بين التدبر والفهم. حيث كان التدبر الصحيح أدى إلى الفهم الرشيد.

وبعد العرض لهذه الآراء كلها يصل الباحث إلى نتيجة إلى أن الطبري اختص هذه الآية للمناققين، بينما الرازي عام لكافة الناس، ويرى الزمخشري أن الآية تدل على مكانة التدبر وعلو منزلته، والسيوطي سوى بين التدبر والفهم. حيث كان التدبر الصحيح أدى إلى الفهم الرشيد. كلهم أجمعوا على أن تدبر الآية أمر مهم في الدين ومن أمر حكيم لنيل الهداية من الله تعالى.

وبشيء من التفصيل فإن التدبر عند اللغويين هي: دبر الأمر وتدبره أي نظر في عاقبته^(٥). وقال صاحب المعجم الوسيط دبر الأمر أي عرف^(٦). واللغويون يذهبون إلى أن التدبر هو النظر والمعرفة.

ثالثاً: فهم الحديث ﴿من فسر القرآن برأيه؛ فليتبوأ مقعده من النار﴾

إذا كان المفسرون لا يروا بأساً في التدبر لأيات القرآن فإن الحديث ﴿من فسر القرآن برأيه؛ فليتبوأ مقعده من النار﴾ يحتاج إلى الفهم لمعانيه الصحيحة. قال الشيخ ابن تيمية: من فسر القرآن وتأوله على غير التفسير المعروف من الصحابة والتابعين فهو مفتر على الله، ملحد في آيات الله، محرف للكلم عن مواضعه، وهذا فتح لباب الزندقة والإلحاد، وهو معلوم البطلان بالاضطرار من دين الإسلام. وهذا الرأي طبقاً للحديث الذي رواه أبو داود في سننه: "من فسر القرآن برأيه - وفي رواية: بغير علم - فليتبوأ مقعده من النار"^(٧).

وقال الراغب في مقدمة تفسيره: اختلف الناس في تفسير القرآن هل يجوز لكل ذي علم الخوض فيه فمنهم من بالغ ومنع الكلام ولو تفنن الناظر في العلوم واتسع بابه في المعارف إلا بتوقيف عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عمن شاهد التنزيل من الصحابة أو من أخذ منهم من التابعين واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿من فسر القرآن برأيه فقد أخطأ﴾ وفي رواية: ﴿من قال في القرآن برأيه فقد كفر﴾ وقيل: إن كان ذا معرفة وأدب

(١) محمد بن جرير الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل أي القرآن، مؤسسة الرسالة، مملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠، ج ٢٢، ص ١٧٩

(٢) الرازي، المرجع السابق، ج ١٤، ص ١٠٨

(٣) عمر بن محمد الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦، ج ٦، ص ٣٣١

(٤) جلال الدين محمد بن أحمد الخلي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، دار المنار، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٨٠

(٥) ابن منظور، المرجع السابق، ج ١٦، ص ١٣١

(٦) شوقي صيف، المرجع السابق، ص ٣٦٩

(٧) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، دار الوفاء، القاهرة، ط ٣، ٢٠٠٥، ج ١٣، ص ٢٤٣

فواسع له تفسيره والعقلاء والأدباء فوضى في معرفة الأغراض واحتجوا بقوله تعالى: {لِيَذَّبَرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}

وقد روى عبد الرزاق في تفسيره: حدثنا الثوري عن ابن عباس أنه قسم التفسير إلى أربعة أقسام: أولاً، قسم تعرفه العرب في كلامها وثانياً، قسم لا يعذر أحد بجهالته يقول من الحلال والحرام. وثالثاً، قسم يعلمه العلماء خاصة، ورابعاً، قسم لا يعلمه إلا الله ومن ادعى علمه فهو كاذب. وهذا تقسيم صحيح. فلما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه إلى لسانهم وذلك شأن اللغة والإعراب.^(١)

وفي وجهة نظر الباحث المقتبس من الآية ٨٢ من سورة النساء القائل أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً. من مفهوم هذه الآية فإنه ليست هناك أية في القرآن الكريم تعترض أية أخرى في القرآن الكريم أو حديثاً من الأحاديث النبوية. لقد اتفق العلماء على وجوب تدبر آيات القرآن الكريم على كل مسلم ومسلمة. افترض إلى أن هناك خلاف، فلخلاف قاصر في فهم المراد للآية الكريمة والحديث النبوي. هذا ما يحدث في الآية ٢٤ من سورة محمد. هل تدبر آيات القرآن الكريم من الترجمة جائز أم لا لوجود الحديث السابق؟ فلخلاف واقع في الأمور الفرعية فقط، والعلماء يسمونها بالخلافية الفرعية.

لقد فسر أبو داود مراد الحديث برأيه بمعنى بغير علم. أما ما قاله ابن تيمية: من فسر القرآن وتأوله على غير التفسير المعروف من الصحابة والتابعين فهو مفسر على الله، لا يمنع التدبر قط، إنما يمنعه التفسير أو التأويل حسب الأهواء. وهذا ما قال الله في كتابه الكريم:

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَكِّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ.^(٢)

من هذه الآية و آراء العلماء حول التدبر ورأي عبد الرزاق ومير فاتح ورأي الباحث أن القرآن معظمه مكون من المحكمات وهو قسم تعرفه العرب في كلامها، والتدبر في هذا الإطار مطلوب شرعاً. أما المتشابه هو من النوع الثاني أي قسم لا يعذر أحد بجهالته يقول من الحلال والحرام. والنوع الثالث، قسم يعلمه العلماء خاصة. والنوع الرابع، قسم لا يعلمه إلا الله ومن ادعى علمه فهو كاذب. وهذه الأقسام الثلاثة الأخيرة التي سماه القرآن بالمتشابه قليل ونادر في القرآن الكريم.

لقد قال الشيخ أبا مجاهد العبيدي سلمه الله: “ولا شك أن من أهم المهمات التي ينبغي لكل من فسر القرآن أن يوليها الاهتمام اللائق بها: دعوة الناس إلى العمل به، وحل مشاكلهم بما تضمنه من الهدى، وإنذارهم بما فيه من الوعيد، والاجتهاد في ربط هداياته بواقعهم الذي يعيشونه.”^(٣) وهذه الدعوة لا تعم النفع إلا بجواز تدبر آيات القرآن الكريم من الترجمة الإندونيسية دون العربية، كما عمله الباحث وكتب هذا العمل في الباب السابع، تجربة تفسير إنسفراسى في سومطر الشمالية إندونيسيا.

رابعاً: الأفكار في ١٠٣ من سورة النحل والآية ١٩٥ من سورة الشعراء

(١) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ١٩٥٧، ج ٢، ١٦٤

(٢) سورة آل عمران: ٧

(٣) أبو مجاهد العبيدي، الشيخ، أرشيف ملتقى أهل التفسير، المكتبة الشاملة، الرياض

قال حامد بن عبدالله العلي نقلاً من أراء العلماء: "يحتاج المفسر إلى خمسة عشر علماً. أحدها اللغة لأن بها يعرف شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع. قال مجاهد لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب. وتقدم قول الإمام مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركاً وهو يعلم أحد المعنيين والمراد الآخر. الثاني: النحو لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب فلا بد من إعتباره أخرج أبو عبيد عن الحسن أنه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتبس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فإن الرجل يقرأ الآية فيعيب بوجهها فيهلك فيها. الثالث: التصريف لأن به تعرف الأبنية والصيغ قال ابن فارس ومن فاته علمه فاته المعظم لأن وجد مثلاً كلمة مبهمة فإذا صرفناها اتضحت بمصادرها. وقال الزخشري من بدع التفسير قول من قال إن الإمام في قوله تعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم جمع أم وأن الناس يدعون يوم القيامة بأسمائهم دون آبائهم قال وهذا غلط أوجبه جهل بالتصريف فإن أما لا تجمع على إمام."^(١)

إن هذه الأراء مبنية على الآية ١٠٣ من سورة النحل (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) والآية ١٩٥ من سورة الشعراء (لِّسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ). وأنهما تفهم بوجود اللغة العربية كأساس لتدبر الآيات.

قام الباحث بتناول مقاصد الآية الكريمة آية آية، وهذا ما قام به المفسرون الآخرون أيضاً. قال الإمام الطبري عند تفسير الآية ١٩٥ من سورة الشعراء: أنه نزل هذا القرآن بلسان عربي مبين في هذا الموضع، إعلاماً منه مشركي قريش أنه أنزله كذلك، لئلا يقولوا إنه نزل بغير لساننا فنحن إنما نعرض عنه ولا نسمعه، لأننا لا نفهمه، وإنما هذا تقريب لهم.^(٢)

بينما كان الإمام الرازي يذهب إلى أن المعنى نزله باللسان العربي لينذر به لأنه لو نزل باللسان الأعجمي (لتجافوا عنه أهلاً) و لقالوا له ما نصنع بما لا نفهمه فيتعذر الإنذار به، وفي هذا الوجه أن تنزله بالعربية التي هي لسانك ولسان قومك تنزيل له على قلبك لأنك تفهمه ويفهمه قومك، ولو كان أعجمياً لكان نازلاً على سمعك دون قلبك، لأنك تسمع أجراس حروف لا تفهم معانيها.^(٣)

وقال الإمام الزخشري

"نزله باللسان العربي لتنذر به؛ لأنه لو نزل باللسان الأعجمي، لتجافوا عنه أصلاً، ولقالوا: ما نصنع بما لا نفهمه فيتعذر الإنذار به وفي هذا الوجه: أن تنزله بالعربية التي هي لسانك ولسان قومك تنزيل له على قلبك، لأنك تفهمه ويفهمه قومك. ولو كان أعجمياً لكان نازلاً على سمعك دون قلبك، لأنك تسمع أجراس حروف لا

(١) الرابع: الاشتقاق لأن الاسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالسميح هل هو من السيحة أو المسح. خامس والسادس والسابع المعاني والبيان والبديع لأنه يعرف بالأول خواص تراكييب الكلام من جهة إفادتها المعنى والثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من أعظم أركان المفسر لأنه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز وإنما يدرك بهذه العلوم. الثامن: علم القراءات لأن به يعرف كيفية النطق بالقرآن وبالقراءات يرجح بعض الوجوه المحتملة على بعض. التاسع: أصول الدين. العاشر: أصول الفقه. الحادي عشر: أسباب النزول. الثاني عشر: الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره. الثالث عشر الفقه. الرابع عشر: الأحاديث المبينة لتفسير الجمل والمبهم. الخامس عشر علم الموهبة وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم وإليه الإشارة بحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم. حامد بن عبدالله العلي، الخلاصة الجامعة لقواعد التفسير النافعة، المكتبة الشاملة، ص. ٢-٣

(٢) الطبري، المرجع السابق، ج ١٩، ص ٣٩٧

(٣) الرازي، المرجع السابق، ج ١٢، ص ٤

تفهم معانيها ولا تعيها، وقد يكون الرجل عارفاً بعلّة لغات، فإذا كلم بلغته التي لقنها أولاً ونشأ عليها وتطبع بها، لم يكن قلبه إلا إلى معاني الكلام يتلقاها بقلبه ولا يكاد يفتن للألفاظ كيف جرت، وإن كلم بغير تلك اللغة وإن كان ماهراً بمعرفتها كان نظره أولاً في ألفاظها ثم في معانيها، فهذا تقرير أنه نزل على قلبه لنزوله بلسان عربي مبين.^(١)

وبعد العرض لهذه الآراء كلها وصل البحث إلى نتيجة أن اللغة العربية في هذه الآية ما هي إلا اختياراً من الله لأمة تفهم العربية. فإذا نزل محمد صلى الله عليه وسلم في إندونيسيا فالقرآن الكريم باللغة الإندونيسية. وإذا لا يفهم الإندونيسيون اللغة العربية فتدبر القرآن الكريم باللغة الإندونيسية جائز ومطلوب. لأن اللسان العربي أمر إختياري من الله من بين اللغات الموجودة. وكيف بما قاله العلماء "يحتاج المفسر إلى خمسة عشر علماً. أحدها اللغة" وهذا ليتعارض بما قاله الباحث. فالملفسر كالمترجم التفسيري محتاج إلى هذه العلوم. أما قارئ المصحف يمكنه الفهم والتدبر من الترجمة.

خامساً. فكرة الهداية والدعوة الإسلامية خلف مشروعية تدبر الآيات

فتدبر القرآن الكريم باللغة الإندونيسية أو بالترجمة التفسيرية مطلوبة شرعاً لأسباب تفهم من الآية الكريمة:

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِلَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.^(٢)

هذه الأسباب، منها: أولاً، لإدراك معاني القرآن واتباع هداياته. لقد أنزل الله القرآن الكريم لأغراض ثلاثة: هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ. فهذه الأغراض الثلاثة لا تفهم معانيها إلا باللغة الإندونيسية للإندونيسيين. إذا كانت الهداية تقال بالعربية في إندونيسيا لقالوا له: "ما نصنع بما لا نفهمه" فيتعذر الإنذار به. وفي هذا الوجه أن الترجمة التي هي لسان القوم تنزيل لهم على قلوبهم لأنهم يفهموه. ولو لا الترجمة لكان نازلاً على أسماعهم دون قلوبهم، لأن القرآن تسمع أجراس حروف لا تفهم معانيها.

ثانياً، تيسير فهم القرآن الكريم على المسلمين من غير العرب. هذا ما قل الله: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) وفي سورة القمر قال الله أربع مرات، تكرر أن الله يريد من نزول القرآن اليسر والتيسير. وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ^(٣) ثالثاً، ومن خلال الترجمة الدقيقة لمعاني القرآن يستطيع الداعية إلى الله تعالى أن يقوم بواجب الدعوة والتبليغ بنقل الهدايات القرآنية إلى الأقوام والشعوب بلغاتهم التي نشأوا عليها، فإن مخاطبة الأقوام بلغاتهم تفتح القلوب والبصائر أمام دعوة الله تعالى.^(٤)

رابعاً، والترجمة الدقيقة لمعاني القرآن الكريم تقيم الحجة على غير المسلمين الذين يريدون معرفة الإسلام بعيداً عن المؤثرات والشبهات التي يثيرها أعداؤه، فقد وصل الإسلام مشوهاً إلى كثير من الناس، فلم يعرفوا

(١) الزخشري، المرجع السابق، ج ٥، ٤٣

(٢) سورة البقرة: ١٨٥

(٣) سورة القمر: ١٧ و ٢٢ و ٣٣ و ٤٠

(٤) المرجع السابق، ٣٠/٢ وما بعدها

الإسلام إلا عن طريق المستشرقين وأعداء الإسلام، فبقوا رهن تصورات خاطئة عن الإسلام، ومنعتهم هذه التصورات من الاطلاع على عظمة الإسلام ومحاسنه^(١)

أخيراً، كل ترجمة لمعاني القرآن هي مرتبة على درب فهمه جديرة بالتهنئة. وكثرة التراجم ليست مهماً بل بركة، ليست سبباً للشكوى بل سبباً للشكر. إن ترجمات معاني القرآن الكريم هي زهور متفتحة في حديقة القرآن الخاصة وإن اختلفت روائحها وألوانها ولمسها وشكلها تبقى الحديقة التي أزهت فيها حديقة واحدة هي حديقة القرآن الذي يعتبر جنة الكلام. والمطالبة بأن تكون جميع زهور هذه الحديقة هي عينها أمر يوافق قانون التنوع والاختلاف. والأمر ذاته ينطبق على فهم القرآن بصور مختلفة^(٢)

سادساً، تفسير إنسفراسي: نحو التجديد في التفسير

من البحث السابق عرف الباحث أن فهم القرآن أمر جيد وممكن عبر الترجمة. لأن الترجمة بمعناه البسيط هو ترجمة تفسيرية. وإذا كان الأمر كذلك، سيتحدث الباحث عن تفسير إنسفراسي. هل هو من ضمن التفسير التي قام على قواعد وأسس التفسير أم له قاعدة وأساس آخر حتى يقال أنه من عملية تجديد في التفسير؟

تفسير إنسفراسي هو تفسير ميسر قام به الباحث كالكاتب لإبراز درس وعبرة لكل أية باللغة الإندونيسية. وكانت الترجمة تقتبس من ترجمة معاني القرآن التي ألفه وزارة شؤون الدينية والمصادر من تفسير الشعراوي^(٣) وتفسير يوسف علي^(٤) وتفسير عائض القرني^(٥) وقد طبع هذا التفسير سنة ٢٠١٢ خمس ألف نسخة وسنة ٢٠١٣ ثلاث ألف نسخة، وسنة ٢٠١٤ خمس ألف نسخة وسنة ٢٠١٥ ثلاث ألف نسخة.

وهو من ضمن التفسير التي قام على قواعد التفسير الميسر التي قام به عائد القرني في تفسيره الميسر^(٦) وكذلك ماكتبه النخبة من العلماء^(٧) إن قواعد التفسير الميسر لا يتماشى مع قواعد التفسير المعروفة لقصره ولضيق المكان. لا يكتب فيه نزول القرآن وما يتعلق به، ولا اللغة العربية وما يتعلق بها من: القواعد ووجوه مخاطباته والظاهر والإضمار والزيادة والتقدير والحذف، والتقديم والتأخير. ولا سيما في ترجمة إندونيسيا. فالقواعد اللغوية عاقة تبعد الإندونيسيين عن غاية القرآن وهي هداية الناس والبيئات والفرقان بين الحق والباطل^(٨).

(١) نفس المرجع، ٣٠/٢ وما بعدها

(٢) الدكتور مصطفى إسلام أوغلو، الأسس الواجب مراعاتها عند ترجمة معاني القرآن الكريم، مقالة في أنترنت، ٢٥ مارس ٢٠١٥

(٣) محمد متولي الشعراوي ولد 15 ربيع الأول 1329 هـ أو 15 أبريل 1911 توفي ٢٢ صفر 1419 هـ أو 17 يونيو 1998 م عالم دين ووزير أوقاف مصري سابق. يعد من أشهر مفسري معاني القرآن الكريم في العصر الحديث؛ حيث عمل على تفسير القرآن الكريم بطرق مبسطة وعامية مما جعله يستطيع الوصول لشريحة أكبر من المسلمين في جميع أنحاء العالم العربي، لقيه البعض بإمام الدعاة. من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، نقلا من أنترنت تاريخ ٢٨ أغسطس ٢٠١٥

(٤) عبد الله يوسف علي، ولد 14 إبريل 1872 أو ١٠ ديسمبر 1953 عالم هنلي مسلم، ترجم القرآن الكريم للغة الإنجليزية. تعد ترجمته للقرآن الكريم الأكثر شهرة وإستخداماً في الدول الناطقة بالإنجليزية. من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، نقلا من أنترنت تاريخ ٢٨ أغسطس ٢٠١٥

(٥) عائض بن عبد الله القرني 31 ديسمبر 1959 مواليد قرية آل شريح بمحافظة بلقن جنوب المملكة العربية السعودية، داعية إسلامي سعودي. يصنف بالسعي إلى أن يكون صاحب منهج وسطي لأهل السنة والجماعة، وكان إمام وخطيب جامع أبي بكر الصديق بأبها. من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، نقلا من أنترنت تاريخ ٢٨ أغسطس ٢٠١٥

(٦) الدكتور عائض القرني، التفسير الميسر، العبيكان، الرياض، ٢٠١٠

(٧) نخبة من العلماء، التفسير الميسر، المدينة المنورة، ٢٠١٠.

(٨) لقد كتب صاحب كتاب قواعد التفسير ثمانين وثلاثمائة قاعدة مقسمة على ثمانية وعشرين مقصد. وهو المقصد الأول: نزول القرآن

وله أساس حتى يقال أنه من عملية تجديد في التفسير. وهذا الأساس هو أن لكل آية من القرآن الكريم درس وعبرة يأخذ به قارئ القرآن لنفسه أولاً ثم لسعادة غيره. فالتجديد في تفسير إنسفراسى هو التجديد في مصادر التفسير التي لا تقام على إعادة الطلاء فقط، وإنما إعادة البناء، وذلك بالجمع بين الآراء البناء، حتى من الكفار. الجمع بين آراء الشعراوي في مصر العربي الأشعري الأزهري، وآراء يوسف علي الهندي الغربي، وآراء القرني السلفي الوهبي الملهمي لكتابه لاتحزن.

الجمع من آراء الكفار الذين يتكلمون بالخطاب الديني وآراء المسلمين الذين يتكلمون بالخطاب الغيبي. الأخذ من آراء الكفار كما عمله الشعراوي و يوسف علي والقرني في كتابه لاتحزن ليس من أمر شنيع. إن الله أعطي للمسلمين الدرس من صبر الشيطان في الوسوس والخناس.

ولسهولة الفهم وضع الكاتب العناوين بين الآيات والترقيم كالربط والمناسبة. العناوين مقتبسة من ترجمة معاني للوزارة والترقيم مقتبس من تفسير يوسف علي. وكتابة الإستنباط الهادف لكل آية من القرآن أكثره نقلاً من تفسير يوسف علي. وكما كان العلماء الأعزاء كالشعراوي وعائض القرني لهما حلقة وندوة وكذلك لتفسير إنسفراسى ندوة وحلقة يومية في إذاعة جمهورية إندونيسيا والجامعات والمساجد والمكاتب. المزيد من التفصيل في الباب اللاحق.

فالأصالة في نهذا التفسير هو إبراز الغاية من القرآن كلهداية بكتابة الإستنباط الهادف لكل آية من القرآن نقلاً من آراء علماء المسلمين وغيرهم في ميدانهم. فلحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها وهو أحق بها.^(١)

سابعاً، تجربة تفسير إنسفراسى في سومطر الشمالية إندونيسيا

من البحث السابق عرف الباحث أن تفسير إنسفراسى هو تفسير ميسر قام به الباحث كالكاتب لإبراز درس وعبرة لكل آية باللغة الإندونيسية، وهو من ضمن التفسير التي قام على قواعد التفسير الميسر وله قاعدة وأساس آخر حتى يقال أنه من عملية تجديد في التفسير. وهذه الأساس هو أن لكل آية من القرآن الكريم درس وعبرة يأخذ به قارئ القرآن لنفسه أولاً ثم لسعادة غيره. وإذا كان الأمر كذلك، سيتحدث الباحث عن تجربة تفسير إنسفراسى في سومطر الشمالية إندونيسيا التي أجراه الباحث أمام مائة طالب جامعة إسلامية حكومية سومطر الشمالية إندونيسيا.

ومايتعلق به المقصد الثاني: طريقة التفسير. المقصد الثالث: القواعد اللغوية. المقصد الرابع: وجوه غاياته. المقصد الخامس: الاظهار والإضمار والزياة والتقدير والخذف، والتقديم والتأخير. المقصد السادس: الأدوات التي يحتاج إليها المفسر. المقصد السابع: الضمائر. المقصد الثامن: الأسماء في القرآن. المقصد التاسع: العطف. المقصد العاشر: الوصف. المقصد الحادي عشر: التوكيد. المقصد الثاني عشر: الترادف. المقصد الثالث عشر: القسم في القرآن. المقصد الرابع عشر: الأمر والنهي. المقصد الخامس عشر: النفي. المقصد السادس عشر: الإستفهام. المقصد السابع عشر: العام والخاص. المقصد الثامن عشر: المطلق والمقيد. المقصد التاسع عشر: المنطوق والمفهوم. المقصد العشرون: الحكم والمتشابه. المقصد الحادي والعشرون: النص والظاهر والمؤمل والمبين. المقصد الثاني والعشرون: معرفة الفواصل. المقصد الثالث والعشرون: موهم الاختلاف والتضارب. المقصد الرابع والعشرون: التكرار. المقصد الخامس والعشرون: المبهات. المقصد السادس والعشرون: النسخ. المقصد السابع والعشرون: علم المناسبات. المقصد الثامن والعشرون: القواعد العامة. قواعد التفسير، ج. ٢، ص ٤٦٧-٤٦٨.

(١) حديث رواه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة. وهذا حديث غريب فإن معناه صحيح. وذلك أن المؤمن لا يزال طالباً للحق حريصاً عليه، ولا يمنعه من الأخذ به حيث لاح وجهه شيء، فكل من قل بالصواب أو تكلم بلحق قبل قوله وإن كان بعيداً بغيباً، وقد قل تعالى: "ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا" سورة المائدة. فليس بغيب المؤمن شخصاً ما يحمله على رد ما جاء به من الحكمة والخير، بل هو يأخذ الحكمة من أي وعاء خرجت وعلى أي لسان ظهرت. <http://fatwa.islamweb.net/fatwa>

لقد قام الباحث بتطبيق تدبر آيات القرآن الكريم من الترجمة الإندونيسية دون العربية منذ عام ٢٠٠٦ إلى اليوم، عبر إذاعة جمهورية إندونيسيا في برامج "يوم واحد أية قرآنية واحدة"، ودعوة أسبوعية في مساجد حول مساكن المسلمين و مكاتبهم، ودورة للمعلمين في مدرسة التضامن الإسلامي، محافظة أتشيه سنة ٢٠١٤، ودورة للدعاة في كارو محافظة سومطرة الشمالية، ودورة للدعاة والإمام من تبتلاند في معهد الروضة الحسنة، محافظة سومطرة الشمالية سنة ٢٠١٥. وخصوصاً أمام ١٠٠ طالب الجامعة الإسلامية الحكومية.

من هذا التطبيق العملي في إندونيسيا وجد الباحث: أولاً، الحماسة لتدبر آيات القرآن الكريم من الترجمة الإندونيسية من بين مشاركي الدورة في أتشيه وكارو ومعهد الروضة. وهم قبل ذلك مانعين أنفسهم لتدبر آيات القرآن الكريم من الترجمة. وهذا معروف من كتابة ذكرياتهم بعد انتهاء الدورة لتدبر آيات القرآن الكريم من الترجمة.

ثانياً، من واجبات جامعية التي طلبه الباحث لمائة طالب الجامعة الإسلامية الحكومية كلية الدعوة الإسلامية سنة ٢٠١٥، لكتابة مشكلته اليومية طوال الفصل الدراسي وفتح أي صفحة من القرآن ثم كتابة أية القرآن والترجمة والتفسير الإنسفراسي، وأخيراً ربط المشكلة بلحل القرآني. وهذا الربط كلاسيتابل وفهم الآية بالواقع اليومي أو مناسبة الآية بالواقع الاجتماعي. وجد الباحث أن مائة طالب الجامعة قادرون على حل مشكلتهم اليومية بالقرآن وفهمه وتدبره عن طريق ربط المشكلة بلحل القرآني. فإذا وجد الباحث على عدم قدرة الطالب فإن هذا الأمر يرجع إلى عدم النية الخالصة لنيل الهداية من القرآن.

فمن هذا قرر الباحث من الواقع الاجتماعي والتطبيق العملي أن تدبر آيات القرآن الكريم من الترجمة أمر ممكن مادام الغاية لهداية الناس وليس لبحث المسائل الفقهية والعقائدية.

من الأفكار والآراء المهمة في التطبيق العملي في إندونيسيا على جواز تدبر آيات القرآن الكريم من الترجمة هو إسلام جاد الله القرآني اليهودي الفرنسي بعد عشر سنين حل كل مشاكله بفتح أي صفحة من القرآن وترجمه عم إبراهيم صاحب الحل في فرنسا. إذا كان يهودي يستطيع من تدبر آيات القرآن الكريم من الترجمة حل كل مشاكله فما بال المسلمين.

٢/٣ من القرآن الكريم يتكون من ﴿بينات من الهدى﴾ لقد كتب هذه البينات عن طريق القصص. وفهم القصص سهل ويسر. لقد أراد الله من هذه القصص الهداية والفرقان. قال الباحث في كل محاضرة في الجامعة الإسلامية الحكومية أو دعوات في المساجد: "إفتح القلب بإخلاص النية لله تعالى مع طلب العون والرضا من الله تعالى ثم افتح القرآن أي صفحة ثم اقرأ الترجمة وتدبر، ستجد حل لمشكلة الحياة. هذه هي هداية وهدية من الله لكم."

بجانب قراءة كتب التفاسير المترجم أو كتب التفاسير التي كتب على لغة القوم، فإن قراءة كتب التشجيع الهادف أمر مهم حتى يتماشى هدى القرآن مع الحياة اليومية. قال الباحث: "لا بأس بأن يأخذ مفهوم آيات القرآن من غير المسلمين الخبراء في ميادينهم. كتشجيع من تومش ألف أديسون القائل: "أساس النجاح هو أمنية واحدة وتسعين إتقان." فالقرآن ليس كتاب السيرة والتاريخ والمعرفة فقط، إنه كتاب هداية الناس، ولأجل الهداية نزل. وعلى هذا، فأسباب النزول تقرأ على سبيل الهداية، وكذلك سيرة الأمم السابقة وتاريخ الأنبياء النبلاء تقرأ لهداية الناس من الظلمات إلى النور أو من الشقاوة إلى السعادة. لقد كتب الباحث الأمر بقراءة كتب التشجيع الهادف لهداية الناس في مقلمة التفسير الانسفراسي الهادف الملهمي الطبعة الرابعة سنة ٢٠١٥.

القرآن والإنسان كالبذرة والأرض. كل مؤمن هو مخاطب مباشر - وليس غير مباشر - للقرآن. وأن يكون المرء مخاطباً مباشراً للقرآن يعني أن مسؤولية فهمه واجب منطوقاً بعنق كل مؤمن. وهذا لا يعني أن كل مخاطب سيفهم الشيء ذاته من القرآن بل كل واحد سيفهم منه على قدر إيمانه وعلمه وإخلاصه وجهده وهمته^١.
ولو كان القرآن يتكون من ١١٤ سور و ٦٢٣٦ آية فأن معانيه غير محدد لأن القرآن هو كلمات ربى. من هذا حث الباحث على كل مسلم لتدبر آيات القرآن الكريم حتى ولو كان من الترجمة الإندونيسية دون العربية. واتقوا الله ويعلمكم الله.

الختام

أن الأفكار المعاصرة فى الآية المعنية و التطبيق العملي فى إندونيسيا الذي أجراه الباحث من خلال سنة ٢٠٠٦ إلى اليوم فى الجامعة والمسجد وعبر الإذاعة، وخصوصاً أمام مائة طالب، تؤكد أن الآية ٢٤ من سورة محمد قاطعة وتفرض التدبر بأي شكل من الأشكال، ولو كان غير قادر على اللغة العربية، بشرط عدم الزيف فى قلوبهم. الآية ١٩٥ من سورة الشعراء القائل (بلسان عربي مبين) ليس من إحدى شروط التدبر، بل هو من إحدى طرق الترجمة التفسيرية الصحيحة.

الأمر أهم من غاية التجديد فى الترجمة التفسيرية؛ أولاً، لإدراك معاني القرآن واتباع هداياته. ثانياً، تيسير فهم القرآن الكريم على مسلمي إندونيسيا. ثالثاً، تطيع الداعية إلى الله تعالى أن يقوم بواجب الدعوة والتبليغ. رابعاً، الترجمة تقيم الحجة على غير المسلمين الذين يريدون معرفة الإسلام بعيداً عن المؤثرات والشبهات التي يثيرها أعداؤه.

وخلاصة البحث هي أن الأصالة فى هذا التفسير هو إبراز الغاية من القرآن كالهداية بكتابة الإستيلاء الهادف لكل آية من القرآن نقلاً من آراء علماء المسلمين وغيرهم فى ميدانهم. المسلم المشرح الصدرى يستطيع أن يفهم آيات القرآن من الترجمة، كوسيلة لنيل الهداية من الله. وعلى علماء المترجمين المفسرين أن يفهموا اللغة العربية كوسيلة لترجمة معانى القرآن على وجهها الصحيح.

المراجع

- إبن المظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة.
إبن تيمية، مجموع الفتاوى، دار الوفاء، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٥
أبو مجاهد العبيدي، الشيخ، أرشيف ملتقى أهل التفسير ٧، المكتبة الشاملة، الرياض.
بلال فيلب، الدكتور، سبع طرق لفهم القرآن الكريم، Tips To Understanding Quran ٢٠٠٦، وبسيت الجامعة الإسلامية أون لين، www.uio-bais.com مقالة فى أنترنت، ٢٥ مارس ٢٠١٥
حامد بن عبدالله العلي، الخلاصة الجامعة لقواعد التفسير النافعة، المكتبة الشاملة
خالد بن عثمان السبوت، قواعد التفسير جمعاً ودرساً، دار ابن عفان، دون المكان، ١٤٢١

(١) مصطفى إسلام أوغلو، المرجع السابق.

الزركشي، بَدْر الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بهادر، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، ١٩٥٧،

السيوطي، جلال الدين محمد بن أحمد الحلبي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تفسير الجلالين، دار المنار، القاهرة، ١٩٩٠.

زين العارفين، الدكتور، تفسير إنسفراسي، دوتا أزهر، ميدان، ٢٠١٥.

شوقي ضيف، المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ٢٠٠٤.

علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن ، المعروف بلخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، المكتبة الشاملة، الرياض.

عائض القرني، الدكتور، التفسير الميسر، العبيكان، الرياض، ٢٠١٠

عمر بن محمد الزغشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦.

فتحي محمد الزغبي، الأستاذ الدكتور، ترجمة القرآن الكريم، <http://www.alukah.net> مقالة في أنترنت، ٢٥ مارس ٢٠١٥

فخر الدين الرازي، تفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١.

لجنة من علماء الأزهر، تفسير المنتخب، جامعة الأزهر، القاهرة.

محمد بن جرير الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل أي القرآن، مؤسسة الرسالة، مملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠.

محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
مصطفى إسلام أوغلو، الدكتور، الأسس الواجب مراعاتها عند ترجمة معاني القرآن الكريم، مقالة في أنترنت، ٢٥ مارس ٢٠١٥

مير فاتح على شاه، الطريقة السهلة لتدبر القرآن، Easy Way to Learn Quran، مقالة مير فاتح على شاه في أنلس الرقم الرابع

نخبة من العلماء، التفسير الميسر، المدينة المنورة، ٢٠١٠.

ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، نقلا من أنترنت تاريخ ٢٨ أغسطس ٢٠١٥

Falsafatona.blogspot نقلا من أنترنت تاريخ ٢٨ أغسطس ٢٠١٥

<http://fatwa.islamweb.net/fatwa> نقلا من أنترنت تاريخ ٢٨ أغسطس ٢٠١٥

Tajdid tafsir

ORIGINALITY REPORT

0%

SIMILARITY INDEX

%

INTERNET SOURCES

0%

PUBLICATIONS

%

STUDENT PAPERS

PRIMARY SOURCES

Exclude quotes On

Exclude bibliography On

Exclude matches Off